

المدير :

عبد الله كُنون

العدد 166 - السنة العاشرة

0,30 درهم

فاتح صفر عام 1393

6 مارس 1978

قال تعالى :

أمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا يلقضون الميثاق،
صدق الله العظيم

البصائر

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

هل نحن مسلمون ؟

بقلم : الاستاذ الحسين وجاج

لا محالة ذات اهداف غير شريفة ، وأغراض دنيئة ، ولانهم اذا اتبهبوا جهدا ونفهبوا قول الله عز وجل : « ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم ، وقوله : ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم ، يدركون ان اهل الكتاب لا يدعون الا الى الفتنة ، ولا يوجهون الا الى الخراب ، ولا يرشدون الا الى الانحراف ولا يشجعون الا على الكفر والتهلكة .

وهكذا يواصل الله تحذيره مستعبدا الكفر عن المومنين الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، ويهتدون بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا : « وكيف تكفرون وأنتم تلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ، أي كيف يتصور منكم الكفر بعد الايمان بالله ورسول الله يتلو عليكم الآيات البيّنات ، ويدعوكم الى الخير والهدى ، ويرشدكم الى التعاون والاحوة والايثار والعفو ومد المقدره وغير ذلك من الفضائل المبيّنة في كتاب الله العزيز ، كيف تكفرون ورسول الله بين أظهركم بلناديكم صباح مساء الى الصلاح والفلاح والى الاخوة الاسلامية المشاهدة والعمل المتواصل في هبيل اعلاء كلمة الله ، ونشر السلام في الارض .

من ان يطيعوا فريقا من اهل الكتاب ، لان طاعتهم لهذا الفريق الحاقد الحاسد من اهل الكتاب تجعلهم كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ويسفه بعضهم آراء البعض الآخر بعد ان كانوا مومنين ، وجمعهم الاسلام على الاختار والمحبة والتعاون .

انها والله دعوة صادقة ، حذر بها الله المومنين ، حتى لا يقلدوا هذا الفريق من اهل الكتاب وحتى لا يقلدوه ولا يطيعوه فيما يأمر به ، ولا يتقبلوا كل ما يصدر عنه من آراء وتوجيهات مدسوسة وان كانت تلك الآراء وتلك التوجيهات المغرضة تبدو لاول وهلة كأنها في صالح المومنين ، لانهم اذا امعنوا النظر فيها وسبروا غورها ونقحوا مناطها فسجدونها

هذا نداً الاهي صريح وهذه دعوة موجهة من الله العلي القدير الى الامة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها لتصلح حالها وتقوم اعوجاجها وتجمع شملها وتحذر اعداءها ، وتكون خير أمة اخرجت للناس ، فما أجدرنا ان نصيح لهذا الداء ، ونلبي هذه الدعوة وننفذ هذه الفكرة ونحن من تلك الامة المختارة التي خاطبها الله في سورة آل عمران وفي الآية 99 منها بقوله :

« يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين آمنوا وكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ، وكيف تكفرون وأنتم تلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ، ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ، في هذه الآية الكريمة ينادي الله المومنين ؛ ويحذرهم

فتائج اهمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

بقلم : الاستاذ محمد مفضل السرفيني

لانه لولاها ما قضيت أغراض ولا سلمت اعراض ولا عاشت هذه الامة طويلا اذ لولا القيام بهما لامتدت الايادي الاثيمة للنهب والسرقه علنا ، ولما تهبب السفاكون اراقة الدماء ولاقتحم الزناة الحذور ، ولانتشر الذعر والخوف داخل البيوت وخارجها ، ولعمت الفوضى واضطرب امر الحياة

من المتفق عليه ان الله تعالى ما انزل كتبه السماوية ولا ارسل رسله الا صفياء لبني البشر ، وما أوجب على عباده ان يتعدوا ما انزله على رسله ، وما شرع الحدود العادية وما شيدت المحاكم في الارض ولا امر الامراء والملوك واقبمت الشرط ورجال الامن والعمال والقواد وخلفاؤهم الا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر

نداء من مسلمي تايلاند حول :

حملات التصفية الجسدية التي تقوم بها الحكومة البوذية ضدهم

تقع في جنوب تايلاند حرب صامتة ، كنتلك التي تقع في الفلبين ضد الاقلية المسلمة ، ذلك ان الحكومة البوذية في بانكوك تجرد حملات تصفية مستمرة ضد المسلمين في مقاطعات بالا ، باناني ، أوتان ، تاراثيوات ، تستخدم فيها الدبابات والمدفعية المعززة بالطائرات ، علما بأن هذه المناطق تعيش تحت الاحكام العرفية منذ اكثر من عشرين سنة .

وسبب هذه الحرب القاسية ان الحكومة البوذية تمنح المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية ، كما تشجع البوذيين على الهجرة لتلك المناطق لاستعمارها بعد تجريد المسلمين من اراضيهم ودورهم ومزارعهم ، مما اضطر المسلمين الى حمل السلاح دفاعا عن كرامتهم ودينهم وممتلكاتهم ، وهكذا بدأت الحرب الصامتة وازدادت قسوتها بين المسلمين شبه العزل ، وبين الجيش التايلاندي القوي المد بأحدث الاسلحة ، الذي بلى اصلا لمواجهة الصين الشيوعية .

ومن المؤسف جدا أن تايلاند قد نجحت حتى الآن في عزل المسلمين وتطويقهم وحرمان العالم الخارجي من معرفة حقيقة هذه المذبحة ، كما انها نجحت في منع الدول الاسلامية المجاورة كاندونيسيا وماليزيا من مساعدة المسلمين المنكوبين حيث صورت حركتهم التحررية على أنها حركة انفصالية تدعها الشيوعية الدولية ، وكان امل تايلاند ، هو ان تكسب تأييد الدول الاسلامية لحربها الاجرامية ، أو على الاقل حياذ تلك الدول باسم الجهود المشتركة لمكافحة الشيوعية ، ومن المؤسف ان هذه الخدعة جاوزت كل الحكومات الاسلامية ومنعتها من التحرك ، لقد اذاعت الحكومة التايلاندية رسميا مؤخرا أن قوانينها في المقاطعة التاسعة - المناطق الاسلامية - قد قتلت 128 مسلما خلال العامين الماضيين ، علما بان القتلى قد تجاوز عددهم الالوف من الرجال والنساء والاطفال ، كما دمرت اكثر من مائة منزل بحجة انها تحوى المسلحين

البقية على الصفحة 2

ملاحظة حول كتابة الالف اللينة

من جملة الكتب التي طلعت على المكتبة العربية في الايام الاخيرة كتاب المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الاصحاب مؤلفه المؤرخ المرحوم السيد ابي بكر بن علي الصنهاجي المكشي بالبهديق . وقد قامت بنشره دار المنصور للطباعة والوراقة بالرباط سنة 1971 بتحقيق المؤرخ الكاتب السيد عبد الوهاب ابن منصور . وموضوع الكتاب هو الانظمة السياسية للحركة الموحدية والادلاء بذكر مراتب القبائل التي عززتها وايدتها مع نبذة من انساب الموحدين .

وقد نصفت الكتاب وطالعت طرفا من اوائله فلاحظت ان الالف اللينة كتبت فيه ممدودة في جميع الاحوال بدون فرق ولا اعتبار وتكرر ذلك في عموم الكتاب واسترعى نظري وأثار اهتمامي شوري بعد ذلك على كلمة في آخر الكتاب يقول فيها سيادة المحقق ما نصه بالعرف :

تلبيه - ارتأينا ونحن نطبع هذا الكتاب ان نكتب الالف اللينة الفا مطلقا - (الفنا الفتى ، ورما - رمى) وان نمد رسما ما هو ممدود لفظا (هاذا - هذا وداود - داود) مما يحسبه القاري خطأ مطبعيا وما هو الا توهيب لاختلاف لا موجب للاستمسك

اعتذار

وصلتنا عدة مراسلات من فروع الرابطة بالاقاليم عن نشاط علمائنا بمناسبة الاحتفال بالهجرة النبوية الشريفة . وقد نعدر نشرها لوصلها متأخرة ونحن نعتذر للسادة المراسلين .

بها وان مضى على العمل بها قرون .

فوجب التنبيه . انتهى وذلك ما جعل ضميري يطمئن ويتيقن بان ذلك التعرف نشأ عن قصد لا عن غلط .

وقد هالني وادهشني ما وقفت عليه وشاهدته بام عيني من تلك القضية واخذ مني العجب ماخذه من اجل هاته الثورة الجامحة البيضاء على ما تلقاه والفه الدارسون من الطلاب والتلاميذ منذ قرون عديدة وحقب متطاولة وعند ذلك قلت في نفسي ما فاه به المثل العربي : عش رجبا تر حجبا : ونذكرت ونلوت ما نطق به الذكر الحكيم في بعض آياته الشريفة البليغة : رب زدني علما . وما اوتيت من العلم الا قليلا وفوق كل ذي علم عليم .

ذلك ان المعروف المسجل في قواعد الرسم والكتابة المسلمة المدونة في كتب الفن ان الالف اللينة اما ان تكون ثالثة او رابعة فصاعدا فان كانت ثالثة نظر في اصلها فان كان واوا كتبت ممدودة كدما وعزا وعصا وان كان با كتبت مقصورة كرمي وحى وقنى وان كانت رابعة فصاعدا كتبت مقصورة مطلقا كاستعلى واستلى وازكى واسمى ما لم تكن قبلها باء كيجبا والا فتكتب ممدودة ما لم تكن الكلمة علما كيجيبى والا فتكتب مقصورة وذلك لحفته

وذلك ما حفزني الى ان امسك البراع واحرر هاته الكلمة الوجيزة سائلا ومستفسرا محقق الكتاب المحترم من مصدر هاته الفكرة الجديدة التي قلبت الاوضاع العتيقة رأسا على عقب

وعكست المفاهيم الراسخة في فكر كل طالب وعمن اخترع وابتكر هاته القاعدة المستحدثة التي ناهضت القواعد القديمة الساكنة في الادهان منذ فابر الازمان . واكون ممنونا له بالشكر الجزيل ان تفضل باجابة رغبتى في نشر بيان شاف في الموضوع على صفحات جريدة الميثاق الغراء بدير السبيل ويزيل الاشكال والالتباس بما يسلط على المسألة من الاضواء ويرفع البلبلة والقلق الذي ساور النفوس والاجواء والله الموفق للرشاد والصواب والبه المرجع والمآب .

فاس

محمد بن الفاطمي ابن الحاج

نداء من مسلمي تايلاند (تتمة)

المسلمين ، كما اعتقلت باعتراف بيان الحكومة التايلاندية 1650 معتقلا خلال نفس الفترة . ولما بان الحكومة تحاول دائما تقليل عدد القتلى والجرحى والمعتقلين لكي تطمئن شعبها على أنها تسيطر على الموقف وتمنع القضية من أن تصبح قضية دولية ، لقد ازدادت تلك المذبحة الاجرامية علما في شهر رمضان المبارك ، واصرار المسلمين على تحدى اوامر منع التجول والاحكام العرفية للقيام بمظاهر دينهم وتنظيم مسيرات سلمية للتعبير عن نقيمتهم على هذه الاعمال الفظيعة ، على أمل ان نحترم حكومة تايلاند حرمة هذا الشهر ونستمع لصوت الضمير ، ولكن الضباط التايلانديين ، انتهزوا الفرصة لاطلاق الرصاص اعتبارا على الابرياء ، مما أوقع مئات القتلى والجرحى من جديد . ان مسلمي تايلاند ، يهيبون بالعالم الاسلامي والعالم المتحضر والشعوب المحبة للسلام ، أن ترفع صوتها مستنكرة هذه الحملات اللا انسانية ، وأن تمد يدها لهذا الشعب المنكوب الذي لا يريد سوى أن يمنح حق تقرير المصير وان يعيش حياة سالمة تتفق مع عقيدته وتقاليده ، وبأمن فيها على نفسه من التهجير المفروض بقوة السلاح .

جيش التحرير

ذمائم اهمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحد للاعتداء على مقدسات الشريعة الاسلامية التي اصبحت معرضة للهوان حتى من قبل ابنائها واحفادها واذا تمادينا او تمادى اولئك الذين الزمهم ايمانهم بالله والاعتزاز بدينهم تجلبد كل ما لديهم من قوة مادية ومعلوبة غاضين الطرف عما وصلت اليه الحال من فوضى في الاخلاق والتحلل مما يفرضه وينهى عنه الكريم الخلاق ، فان البلاء سيعم مشرقها ومغربها ، من انواع المعاصي المحزنة ما لم يخطر بالبال زيادة على ما اصبحت تنخبط فيه الآن من ميوعة واوحال وعفونة وضعف عقيدة وقبيح الانحلال ومما نسب عن سكوت المسؤولين امام التيارات الجارفة العروية والهادمة لما تبقى لدينا من بصيص الفضيلة ان صرنا نرى الفتيات بله الامهات بله العجائز اللواتي حطم

(تابع ما على الصفحة الاولى) ولاصبح الناس غير آملين على ما يكتسبونه من اموال ولا على ما يعتزون به من اعراض وشرف انساب ولكننا نتساءل عن المسؤول الاول عن القيام بهذا الواجب المقدس الذي اذا ضاع لم تبين فائدة في العرش على وجه البسيطة لان يفقده يختل النظام ويكثر الاجرام ، وتتلوع الاحداث ، وتصبح كلمة الظلمة العناة القساة المجرمين نافذة فحينئذ تلتهمك الحرمان وتسلب الاموال وتضيع الآمال وتفقد سفينة الحياة ربانها في البحر اللجى .

والذي يظهر من الادلة الشرعية والقوانين الوضعية ان القيام بهذا الركن المهم يجب بالتاكيد على كل من يملك السلطتين التشريعية والتنفيذية ، فهما تلغذ الاوامر وتطبق الاوامر وتمضى العقوبات الزواجر ويوضع

الهرم القدر الكبير من حياتهم ، هائمات في الشوارع والطرقات في كل ساعات الليل والنهار ، وقد ابرزت كل منهن جسمها بما فيه من انواع المغريات ما يجعل الشاب والكهل والشيخ معرضين لاكبر الاخطار ، الا فلينتبه الرعاة المسؤولون عن الرعية لاداء ما يفرضه عليهم الدين وما كلفهم به القرآن المبين قبل ان يستفحل الداء ، ويسجز الاطبا وبفقد الدوا عملا بقول الله والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض بالمعروف وينهون عن المنكر الآية ، قال الغزالي افهمت الآية ان من هجرهما خرج من المومنين وقال القرطبي جعلهما الله فرقا بين المومنين والمنافقين وعلا كذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكرا فليغيره بيده الحديث .

هل نحن مسلمون ؟

- 6 -

في طريق مكة المكرمة

لقد مر الوقت على هذه الرسائل
ولكن لعموم فائدتها رأينا ان نتابعها

بقلم : عبد مفتي زادة الداعية الاسلامي

رحمه الله الذي كان يضيف
دعاة الاسلام والجهاديين
بمنزله وكان يطبع الكتب
الدليلية على نفقته ويوزعها
مجانا . وقد اصبحت قاعة دار
نصيف مكتبة عامة لمطالعة
كتب السرحوم .

26 . 12 . 1391 الجمعة

سافرت اليوم الى مكة المكرمة
وصلت الجمعة امام بيت الله
الحرام وشاهدت ان عدد
الحجاج قد خف ولم يقع
الاصطدام في الطواف والسعي .

1 محرم 1392 هـ 16 . 2

1972 م من حسن حظي
مادفني الدكتور محمد البهائي
ثم الحجازي الذي يقدر
المجاهدين ويساندهم ، وقد
استدعاني الى منزله البعيد
في جدة واخذني بسيارته
القدية . وقد كان بعث لوزارة
الاعلام رسالة عن شخصي
ظانا ان المعلمين بالامر هم
أقرب الناس للمفاهيم ولم يعلم
أن كل صورته تشبه صوراتي
في حسن الظن ، حفظه الله
من الكائدين العاسدين
ووقفه خير الاسلام والمسلمين .
كما كان بعث ليكيكيا
خرونشوف أثناء زيارته
القاهرة برقية بنص : (إنكم
تدعون حماية العمال والدفاع
عن العدالة ان الاسلام يحمي
جميع طبقات الشعوب ويحارب
أهل الظلم والطغيان . إنني
أدعوكم للاسلام والعدالة التي
تحرر كل مظلوم من
الاستغلاليين المفسدين) .
مع تحياتي الخالصة !

وليلة 20 . 12 . 1391
القي الشيخ محمد باشميل
محاضرة عن غزوة بدر وقارئ
غزاة الاسلام مع غزاة اليوم
الذين خسروا معركة 7
حزيران 1969 لاسباب وعوامل
داخلية متعقبة .

كما القي الشيخ محمد
نمر الخطيب مساء يوم 21 ذي
الحجة محاضرة عن الصهاينة
وعملاتهم الاخساء وطلب من
جميع الدعاة أن يقاوموا اعداء
البشرية وعملاتهم الخبيثاء
والمنافقين المفسدين الذين
يشكلون طابورا خامسا في
مجتمعاتنا ويلغزون كياناتنا
كالدودة في داخل الشجرة .

ويوم 22 . 12 انتقلت
الى جدة وقمت في جبل
مساجدها بنشاط كبير كما
كنت أزور بعض العلماء
واحفاد الشيخ محمد نصيف
ومساء اليوم التالي القي
فضيلة الشيخ محمد محمود
الصواف بنفس قاعة رابطة
العالم الاسلامي محاضرة عن
الاسلام موضحا عواقب الاعمال
والتكاسل وحث جميع
المجاهدين والدعاة على الجهاد
المتواصل والعمل الجماعي
المثمر .

وليلة 17 ذي الحجة
1391 القي سماحة الشيخ عبد
العزيز بن باز رئيس الجامعة
الاسلامية محاضرة عن الاسلام
الخاص ودعائه المخلصين الذين
يتفانون في سبيل انقاذ الامة
ويجاهدون بكل ما لديهم من
طاقة وقوة ولا يتزعزعون امام
انصار الكفر والنفاق والحاد .

وكانت محاضرته قيمة
ومؤثرة جدا وكان الحاضرون
يتابعون بيانات وتوجيهات
الشيخ بعناية فائقة .

ومساء اليوم التالي القي
فضيلة الشيخ محمد محمود
الصواف بنفس قاعة رابطة
العالم الاسلامي محاضرة عن
الاسلام موضحا عواقب الاعمال
والتكاسل وحث جميع
المجاهدين والدعاة على الجهاد
المتواصل والعمل الجماعي
المثمر .

وليلة 20 . 12 . 1391
القي الشيخ محمد باشميل
محاضرة عن غزوة بدر وقارئ
غزاة الاسلام مع غزاة اليوم
الذين خسروا معركة 7
حزيران 1969 لاسباب وعوامل
داخلية متعقبة .

كما القي الشيخ محمد
نمر الخطيب مساء يوم 21 ذي
الحجة محاضرة عن الصهاينة
وعملاتهم الاخساء وطلب من
جميع الدعاة أن يقاوموا اعداء
البشرية وعملاتهم الخبيثاء
والمنافقين المفسدين الذين
يشكلون طابورا خامسا في
مجتمعاتنا ويلغزون كياناتنا
كالدودة في داخل الشجرة .

ويوم 22 . 12 انتقلت
الى جدة وقمت في جبل
مساجدها بنشاط كبير كما
كنت أزور بعض العلماء
واحفاد الشيخ محمد نصيف

امة اخرجت للناس ان تتحاكم
الى الطاغوت ، ونسلك من
حضارتها وقوميتها وتجاهل
قيمتها ووجودها ، وتضيع دينها
الذي هو الدين عند الله .
افيلتي بالامة الاسلامية ان
لا تتحلى باخلاق القرآن
ولا تعمل بتعاليم الاسلام ، ولا
تهتم بتربية اولادها تربية
مستوحاة من دينها الحنيف ،
ولا تعلمهم تعليما يربط
حاضرها بماضيها المجيد ،

انه لعجيب والله هذا
الذي نراه في مجتمعاتنا ، انه
معارضة وقحة ، وانقلاب في
الافكار والعادات وانحراف
عن الجادة ، انه محاربة سافرة
للقيم الروحية ، انه تنطع
واستهتار بجميع المقدسات ،
اين العائلات التي لها السيطرة
النامية على نفسها واولادها ؟
اين الاساتذة الذين يلقنون
الخير والحياء والتربية الحسنة
الى جانب العلوم لتلاميذهم ؟
اين الولاة الذين تحدوهم
الرغبة في اصلاح الامة
فيستسلمون لتوجيهاتهم
واحكامهم من وحي السماء
ثم يدعون الرعية الى الهدى
والرشاد ، ويقودونها الى الجحمة
بالسلاسل ؟

انه لغريب حقا ان لا
تفيد في استنهاض هممنا
توجيهات العلماء ولا خطب
المُرشدين ، لماذا لا نتناهى
عن المنكرات ولا نحارب
الموبقات .

انه لمن العار ايها الابا
ان نضعوا الحبل على الغارب
وتمكنوا عائلتكم من هذه
الحرية الموبوءة وتشجعوا بلمانكم
وابناءكم على التمرد
والاستهتار وتحاربوا مقوماتكم
ونظردوا لغاة بلادكم من
منازلكم ، وتبتعدوا عن بيتكم
وتحرموا اهلكم وذويكم من
تعليم دينهم وادابه واخلاقه
حتى زاغوا وانحرفوا عن الجادة
وناهاوا في الضلال .
انه لمن غضب الله الشديد

تابع ما على الصفحة الاولى .
وعلى هذا وتطبيقا
لعضون الآيات والآيات
الآخري الواردة في هذا المضمار
يجب على الامم الاسلامية ان
لا تقلد الكافرين في جميع
ما يأتون وما يذرون ، بل
عليها ان تستفتي قلبها ،
وتستلهم من تاريخها وتستوحى
من ضميرها ومن دستورها
الساوي ما يلائم حيايتها
ويقوى كيانتها ويعزز دولتها
ويجملها امام اعدائها موفورة
الكرامة ، مهابة الجانب شاذة
العرفين ، اما ان تتبع خطوات
الشياطين ، وتقلد غيرها ،
وتطبع الطوائف الكافرة
وتفرق دينها ووحدتها شيئا ،
وتؤمن بالمشعوذين الملحدين
وتتبع سفن من قبلها ، فذلك
ما لا تقبله الديانة الاسلامية .
ولا ترضيه الملة المحمدية ، ولا
يقبله الذوق السليم ، فكما
ان الله تبارك وتعالى وصى
نبيه صلى الله عليه وسلم
باتخاذ الحطة والحذر من
اغوا الكافرين واضلالهم بقوله
وان نطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله ، كذلك
الرسول الاعظم وصى امته ،
وبين لها مغبة التقليد الاعمى
وانباع الكافرين بقوله :
لتتبعن سنن من قبلكم شيئا
بشيء وذراعا بذراع حتى لو
دخلوا جحر ضب لدخلتموه .
أفيجمل بالامة الاسلامية
وهي تتلو الآيات الكريمة ،
وتدرس احاديث الرسول
الاعظم صلوات الله وسلامه
عليه ان تضع مصيرها في يد
غيرها ، وتسد تربية اولادها
وشبابها وخلفها لدؤسات
كافرة لا تؤمن بدينها ، ولا
تحترم مقدساتها ، أفيجمل
بالذين أتوا هذه الآيات
البيّنات ، ووجد فيهم هذا
الرسول الحكيم الرءوف الرحيم
ان يتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل واضلوا كثيرا ، أفيلقي
بالامة الاسلامية ، وهي خير

- ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

التعريف بكتاب الشفاء للمقاضي عياض

بقلم : الدكتور الراجي التهامي الهاشمي

كان من المنتظر ان احضر مع شباب النهضة الاسلامية الحفل الذي وطدوا العزم على اقامته بمدينة مراكش . احيا لذكرى دفينها العلامة الورع القاضي ابي الفضل بن موسى البحصبي الاندلسي . واقد انفقت مع رئيس هذه الجمعية الاسلامية المباركة الاستاذ المحترم ابي بكر القادري على ان اشارك اخواني احياء هذه الذكرى ببحث متواضع حول التعريف بكتاب الشفاء للمقاضي عياض ، لولا موانع مؤسفة منعني من الحضور بمراكش .

فأحببت ان أقدمه للقراء الكرام من خلال صوت رابطة السادة العلماء « الميثاق » .

وسيطر غريبا لكثير من الناس ان يقوم انسان في أواخر القرن الرابع عشر الهجري بالتعريف بكتاب الشفاء ، وهو مؤلف لا يكاد يخلو منه بيت مغربي سوا في طبعانه المتكررة والمختلفة التي صدرت منه منذ ظهور الطباعة او في نسخه الخطية التي لا تحصى ، والتي كان الخطاطون المغاربة البارعون في فن الملمقات يمتقون بها صفحاته الاولى .

ولقد عشت ، أنا كذلك ، زمنا طويلا على مثل ظن هؤلاء الناس ، سيما بعد ان استفسرت جدي رحمه الله سيدي عبد السلام فقيه الدين عن سر وجود كتاب الشفاء بهذه الكثرة في بيتنا ، فأخبرني أن أباه سيدي الهاشمي بن احمد كان يعش من نسخ الكتب ، وأن كتاب الشفاء كان من أعز الكتب التي يرغب في استنساخها للناس سيما الشرح الذي وضعه عليها الفقيه علي بن احمد المالكي الحرشي الفاسي في مجلدين . فأثر الحبر في نفسي واعتقدت ان الكتاب لا بد ان يكون معروفا لتداوله وسهولة العثور عليه أولا واكثره شروحه ثانيا .

ثم انضح لي بعد ذلك كما لا شك انضح لكثير من الناس ان كتاب الشفاء غير معروف المعرفة التي يستحقها رغم كثرة تداوله .

وغير بعيد ان يكون وجوده بكثرة بين الناس هو الذي جعله غير معروف ؛ استأنسوا بوجوده فأهلوا دراسته . واكتفوا بقراءته والاستفادة من علومه ، فتركوا البحث فيه .

لذالم نر بعد دراسة علمية حول كتاب الشفاء ، وما أظن أن أحدا يستطيع ان يدعي ان هذا المؤلف الجليل القدر لا يستحق دراسة كما استحققتها مصنفات دونه أهمية وأقل منه فائدة . ولا أدعي انني سأقوم بهذه الدراسة ؛ فذاك دون استطاعتي وامر خارج عن اختصاصي . وانما قرأت كتاب الشفاء استعدادا للحضور في مهرجان القاضي عياض ، فكنت متأملا في قرآني كأحسن ما يكون التأمل ، محاولا الاستفادة من قدر المستطاع وكنت اثناء قرآني له ، أسجل ملاحظتي عليه ، واضعا فهارسه . اما هذه ، وهي طويلة جدا ، نسأرجح الكلام عنها الى فرصة اخرى واما ملاحظاتي فهي التي سأقدمها مختصرة الى القارئ الكريم .

1 - من هو القاضي عياض لن أقدم ترجمة القاضي عياض رحمه الله ، فذاك معروف متداول بين الناس ، وان افعل ذلك لامرئ اثنين . أوأهما - ان المغرب كله لم يذكر الا بفضل وجود القاضي عياض حسب كلمة شاعت في المغرب على السنة الناس « لولا عياض لما ذكر المغرب » .

وثانيهما - كثرة تراجم أبي الفضل .

وبكفي لمعرفة حبانته وما خلفه من آثار وما قام به من أعمال الرجوع الى مؤلف ابنه ابي عبد الله محمد بن عياض المتوفى سنة 576 هجرية المسمى « التعريف » والموجود نسخة منه في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 568 ك ، والى كتاب ازهار الرياض سيما الجزء الذي لا زال مخطوطا ، زيادة على ما في « بقية المتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس رقم الترجمة 1896 و « النجم الثاقب » فيما لا وياه الله من مفاخر المناقب لمحمد بن سعد التلمساني و « قلائد العقبان » و « المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي » رقم الترجمة 279 و « الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلماهم ومحدثهم وفقهاهم وأدبائهم » رقم الترجمة 972 و « جذوة الاقتباس » ، فبين حل من الاعلام بمدينة فاس ، وسلوة الانفاس ومحاذة الاكياس ، وغيرها كثير .

نستلج من قراءة هذه المؤلفات وغيرها انه ازداد بسببته في منتصف شعبان سنة 476 هجرية (دجنبر 1083) وتوفي في منتصف جمادى الثانية 544 هجرية (اكتوبر 1149) .

كما نستلج من قرآتنا لنفس النصايف انه كان يخوض رحمة الله عليه في ثلاثة

- 14 -

التعريف بجزيرة بادس بالريف

وكان في المكان الذي افرغنا فيه شحننا ، قد ترك للعراسة 300 رجل مع قائد قبطان ، وقد شرعنا نتجه الى الربيع فصعدنا كلالا ثم اتى جماعة من المغاربة كانوا لا يتجاوزون 50 من الرجال و فوق 10 من الفرسان ، جعلوا شجمانا 300 من الاسبان يهرعون الى الفرار ، وقتل نحو 140 منهم ولم يؤخذ احد منهم حيا . ولكنهم مزقوهم كل ممزق ، وكان قائدهم احد الفارين الاولين منهم . وقد ترك لواءه وسيفه ، مما جعل القائد الجنيرال فيما بعد حين يطرده .

وفي نفس الليلة ، بسبب ان السفن بقيت بدون رجال متروكة ، فقد ارجع الى بادس فرقتان ، وقبل ان يصلوا الى السفن كان المغاربة قد هجموا عليهم وجعلوهم يفرّون بعيدا ، الى داخل البحر الى القوارب ملقيين بأسلحتهم بعيدا حتى يتمكنوا من الجد في الفرار ، وقد قتل منهم وجرح نحو 80 وستدرك سيادتك ان الحجر (جزيرة بادس) صخرة عالية في البحر حيث تكون جزيرة تقع امام بادس ، من حيث يمكن ان يرمى الى كل ناحية من نواحي البلدة ، وانها (المدينة) ليست قوية حصيلة ، بحيث انهم لم يكونوا قد جروا أربع قطع من المدفعية اليها و 50 رجلا ، وقد اعتقدنا جدا اننا سندهب اليها في طريق مستقيم . وانتظرنا ساعات حيلما كانوا سيحضرون المدافع الى الارض لئلا نلقب اسوارها (1) وفي اليوم التالي شرع المغاربة يجتمع بعضهم الى بعض فوق الجبال ، حيث كان منظر رهيب ، وكان رئيسنا الاصل الجنرال مع رئيس المعسكر يشاهدانهم في هلع بالغ . فلم يتقدموا أكثر للاستيلاء على الحجر ، ولكنهم شرعوا يدرسون ويتشاورون فيما بينهم كيف يستطيعون ان يبحروا بالجنود ، اما ان نعود الى حيث كنا فانه لم يكن في استطاعتنا لان المغاربة كانوا قد استولوا على الامر الذي كنا قد سلكناه حيلما نزلنا الى البر .

(1) هذه الرسالة وغيرها من التقارير في هذا الشأن هي من ترجمة الاديب التطواني محمد بن تاويت نشرها في مجلة تطوان العدد الخامس السنة 1960 تحت عنوان « من زوايا التاريخ المغربي »

- البقية ص 6 -

في المكتبة المغربية

دفاعا عن وحدة البلاد

صدر للاستاذ الكبير السيد علال الفاسي كتاب هام بالعنوان المذكور يضم المقالات الافتتاحية التي كان يقدم بها جريدة صحراء المغرب الاسبوعية ، وهي الجريدة التي اصدرها الاستاذ في السنين الاولى للاستقلال دفاعا عن وحدة التراب المغربي وحفزا للهمم على استرجاع مناطقه المغتصبة التي انتهت ، وتقاسمها الاغيار . كما تقسم تركة الايتام المهملين ، نتيجة الدس الاستعماري والطمع في خبرات المغرب وثوراته الطبيعية العظيمة ، واذا علمنا ان مجموعة جريدة صحراء المغرب صارت اليوم في حكم المفقودة لعدم وجودها حتى في المكتبات العامة ، صلنا مقدار الفائدة التي يجنيها الباحثون ويحصل عليها الشباب بجمع افتتاحياتها ونشرها في هذا الكتاب .

البقية على الصفحة 7

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

حصاه الكتاب

بنو سليم - بين التاريخ والآثار

- 5 -

تأليف الأستاذ : عبد القدوس الانصاري
عرض وتحليل الأستاذ عبد الرحيم بن سلامة

آثار الرياض وما حولها

وعن آثار مدينة الرياض يقول المؤلف : في مدينة الرياض مبان قديمة هني عليها التنظيم الحديث لمدينة الرياض وما تبقى من معالم بعض آثارها يحسن ان يحتفظ به كمعالم وكصور التاريخ يستدل بها عن مبان ومشاهدة طلاب العلم وعشاق البحث العلمي والانثري والتاريخي في الجليل الحاضر والاجيال المقبلة على ما كانت عليه حال عاصمة البلاد في الاجيال الماضية .

في الحقيقة ان كلام الأستاذ الانصاري له ابعاده ولا يشعر به الا من كتبت له زيارة الرياض هذه المدينة ذات العمران الحديث التي يتلف هيكلها وبنائها عن كل مدن المملكة السعودية ومثلها في جدة البنا وحداثته وروعته مدينة احاديث في بلادنا التي اعيد بناؤها بعد ان زلزلت فاصبح طابعها يختلف عن طابع جميع المدن المغربية فهي تسمى هليود المغرب اذكر انني زرت الرياض واعجبت بمنظرها الجميلة وبناتها الشاهق الذي خطط وفق تصاميم هندسية بديمة ولكن خظرت لي فكرة وانا

في زيارتي الرياض حيث قصدت أحد المواطنين السعوديين وطلبت منه أن يدلني على الاماكن الاثرية الموجودة بالرياض فأكد لي ان عددها قليل جدا وغير ذي أهمية لكنني لما تصفحت كتاب الأستاذ الانصاري فوجئت بوجود آثار هامة بالرياض مثل قصر الممك وبوابة بيت جويسر ، ودار الاشعة وقصر المربع ، ومتحف جامعة الرياض واطلال الدرعية ، هذه المدينة التي توجد بها آثار عربية واسلامية مثل جامع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فاتفقنا ان نتاح لي فرصة زيارة هذه الاماكن الاثرية العامة .

أما آثار مدينة جدة فهي قليلة على حسب تقدير الأستاذ الانصاري : ان متحفها نقل الى الرياض بعد انتقال العاصمة الى الرياض ولذلك وجدناه يقول :

مثل الآثار التي اطلعت عليها في جدة أيا كان لونها او شكلها لا ترتقى الى العصر الجاهلي بل لم أر حتى الآن آثارا شاخصة يرتقى الى صبح الاسلام او ظهره

في المكتبة المغربية

اضواء على ابن يجيش التازي

هذه ترجمة محررة لحياة هذا العالم الاديب الصوفي الجليل الذي بعد من مفاخر مدينة نازة بل المغرب ، كتبها بلديه الأستاذ الباحث السيد ابو بكر بن محمد البوخصبي فوفاه حقه وقضى له ما في عنق مواطنيه من دين التعريف به والتنويه بآثاره الباقية . . وقد استخرج الأستاذ البوخصبي هذه الترجمة من العدم ، وتتبع عناصرها من المصادر الشحيحة والوثائق التي إنما تحصل لمن بذل غاية مجهوده في التلقيب والاستقصاء وهكذا حقق ان اسم هذه الشخصية الكبيرة هو ابن يجيش بباء فجييم مشددة مفتوحة فباء موحدة ساكنة في حين كان أكثر ما يعرف ببجيش بيا فحاء موهلة فباء . وقد اشتملت هذه الترجمة بعد المقدمات على ابن يجيش الصوفي فالشاعر فالنثر والقيمة الادبية لآثاره وغير ذلك من الموضوعات الهامة . والكتاب مطبوع بالآلة الكاتبة المكررة وهو حري بالنشر المطبعي الواسع .

رثاء العلامة سيدي محمد الجواد الصقلي

للإستاذ الشاعر : الحاج احمد ابن شعرون

فراع مصاب مصرعه جفاني
وكل نوذي ، وجفا بياني
ولم يسلس يراعي في بلاني
حزين ، لافح الزفرات ، عاني
قوي العزم ، موصل الرهان
نظيف الطبع ، مصقول السنان
سوى الرب المرجى للاماني
لامجباد ، وللمخيرات باني

نؤبن وافرا ، حلو الخنان
ونبكي عالما ، فذ المران

به زملي المروع قد رماني
بخطف جوادنا بحر الامان
وعصدة شرعنا في ذا الزمان
بقول بل بفعل في الاوان
وتهذيب ، دفاعا عن كيان
ودربة ناقد بين اللجان
بذل أربا ، جوابا في المكان
وفي كل المعارف هندواني

بها يسغو ، ويتحف كل آن
يصوغ بيانه الحلو المعاني
وفهم ما له في العمق ثاني
يفوس على معانيه الحسان
لدى الاسرار ، أو صوب العيان
وينأى عن سفاسفها الهجان
وفي القرآن يظفر بالجمان
وصلى ، لاح من أهل الجنان

يقل : نلت السميك من المباني
نقي ، ملمعش ، بالحب داني
حبيب ، ما له في الناس شاني
إذا ما كان في حرب عوان
ولكن ليس يرضى بالهوان
من الخلق الجميل لمن يداني
ولم يسلس لقدم من عنان
يضاول عن حمانا في ظعان

لدره مخاطر ، جري الحصان
ولا يرضى سلوكا من جبان
لسجن غير هياب ووان
يعاني الشعب منه ما يعاني

وعن علم ، بجامعة ، الزمان
ولا عنها نخلف عن ضمان
ولكن كان سيفا من يمان
وكانوا ضابقوا بيت الاذان
فليس يفوز إلا بالدخان

أقام مدافعا عن دين شعب
ولم يبخل لعزتها بجهد
يظن من السكوت قليل نفع
صمودا ضد كفار تولوا
ومن بجرؤ لظفى نور ربي

أقام مدافعا عن دين شعب
ولم يبخل لعزتها بجهد
يظن من السكوت قليل نفع
صمودا ضد كفار تولوا
ومن بجرؤ لظفى نور ربي

أقام مدافعا عن دين شعب
ولم يبخل لعزتها بجهد
يظن من السكوت قليل نفع
صمودا ضد كفار تولوا
ومن بجرؤ لظفى نور ربي

(البقية على الصفحة 6)

واقدم الآثار الشاخصة التي شاهدتها بجدة مسجداً هما مسجد الشافعي القائم في حارة المظلوم والذي شيد عام 940 هـ . والمسجد الثاني القديم هو مسجد عثمان بن عفان . أما أقدم عمارة في جدة فهي الدار وقف عبد الله نصيف امام دار الشيخ محمد نصيف بحملة اليمن ، وهناك داران قديمتان في جدة هما : دار محمد نصيف ودار فرج يسير سابقاً بنيتا في أواخر القرن الثالث عشر الهجري أو أوائل القرن الرابع عشر على حسب ما توحي به القرائن التاريخية وإذا بحثنا في بطون الكتب - يقول المؤلف - فأنسا واجدون من بين الآثار القديمة الباقية بجدة مسجد الانوس وقبر حوا" وهو طويل كعجري نهر ذاهب الى الشمال بمسافة مائة وخمسين مترا وشكله يشبه قناة مسدودة من طرفها الجنوبي بثلاثة جدران وفيه مكان لرأسها ومكان أقدمها ومكان لسرتها ، وقد ذكر ابن الجاوز هذا القبر فقال هو ما أظن هذه البرصة لجدة بمضاعفة اجر الصلاة والصدقة فيها الا من جهة ام البشر حوا" صلوات الله عليها لانها مدفونة بظاهر جدة وكان الفرس قد بنوا عليها ضريحاً بالاجر والجص محكما فبقى الى سنة احدى وعشرين وستمائة فعند هذا التاريخ تهدم وارتدم بعضه على بعض ولو اخذنا بقول ابن الجاوز - يقول الانصاري - لاعتقدنا ان قبر حوا" المزعوم وجوده بجدة هو أقدم اثر بشري على وجه الارض ذلك انه يقول : ويقال انما سميت جدة ، لانها دفنت بها أم حوا" (عم) فهي جدة جميع العالم فلما بنى هذا البلد عرف باسم جدة ، أي حوا" زوج ابي البشر عليه السلام (6)

ومن آثار جدة الصهاريج التي كانت مخازن الماء العذب في القرون الغالية ، والمتاحف التي نقل بعضها الى الرياض كالتحف الحكومي ومتحف آل با عشن بجدة وآثار وادي بويب . وفي صفحات قليلة يتحدثنا المؤلف عن ملامح آثار عسير وهو اسم لقبيلة ، ما زالت موجودة ، وبذلك ينتهي المؤلف من الحديث عن رحلته الجنوبية .

نشاط العلماء بمناسبة السنة الهجرية 1393

تخليدا للذكرى العطرة المحمدية ، وما حققته للاسلام من انطلاقات كبرى في جميع انحاء المعمور . قامت فروع رابطة العلماء بالاقاليم باحيا هذه الذكرى بسلسلة من الدروس في مختلف مساجد المدينة وضواحيها ، للتعريف بتاريخ الاسلام ومزايا هذه الذكرى التي تجسم نضال الرسول واصحابه ابناء دولة الاسلام ، وذلك بالتعاون مع وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية .

وهذا مثال مما وصلنا من نشاط علمائنا بفرع الرابطة للمناظور الذي يتمثل في الدروس والمحاضرات التي القوها في مساجد الاقليم .

اسم المسجد	اسم العالم	الايام والاقوات
المسجد المحمدي بالمناظور	السيد : محمد الخضر * محمد التوتوي * عبد الله الصقل * عمر اشركي * محمد التوتوي	الجمعة 28 حجة قبل الصلاة الجمعة 28 حجة بين العشاءين السبت 29 * الثلاثاء 3 محرم * الخميس 5 *
مسجد الامنة بالمناظور	السيد * عمر اشركي * بوزيان مقدم * الحاج محمد الوكيل * عباس محمد * محمد الخضر	الجمعة 28 حجة قبل الصلاة * * بين العشاءين السبت 29 حجة * الثلاثاء 3 محرم * الخميس 5 محرم *
مسجد سلوان	السيد : ج العربي الورياشي	الجمعة 28 حجة قبل الصلاة
مسجد زاويو	السيد الخضراوي محمد	* * 28 *
مسجد الحبي المدني بالمناظور	السيد عباس محمد * الخلقى حماد	الجمعة 28 حجة بين العشاءين السبت 29 حجة *
مسجد ازغنان	السيد عبد الله الصقل * عمر اشركي	الجمعة 28 حجة قبل الصلاة الجمعة 6 محرم *
مسجد مليبية	السيد ج احمد فليل * ج مصطفى الحنفي	الجمعة 28 حجة قبل الصلاة الجمعة 6 محرم *

التعريف بجزيرة بادس بالريف

(تابع ص 4)
لتأني وتصوب نحو الحجرة
وفي صباح يوم الجمعة :
انني الى قم الروابي نحو
8000 من المغاربة رجلا
وفرسانا . وبعد قليل استحث
الجنرال قطعة من الاسطول
يزعمون انهم لبسوا الاشجعانا
على حين انهم في الواقع جبنا .
جدا ، وهنا في مالقة قد
وصلنا ، ثاني يوم غشت وبقينا
بناء على اوامر الملك (فليبى)
وهنا قد قتل وجرح نحو 300
وليس خمسين مغربيا ، وقد
توفى ضون فرانسيسكو ،
والاخبار هنا ان جون اندرى
قد سمه في مادبة اقامها له
اخو جون اندريا ، فسبادتك
ستدرك الحقيقة اكثر نوسما .

رثاء العلامة سيدي محمد الجواد الصقلي

(تابع ص 5)

كتبنا الحقيقة وصف شهيم
بعلم بل بنبل بل بطبع
وما جئنا بقل من كثير
لان فقيسنا في العلم بدر
جواد مفعم ، طعم الجفان
يسيل بباضه سيل اللبان
ويكفي العقد في عنق القيان
يطل على بحر من معان

مالقة : تحريرها في سادس
غشت سنة 1563 م
بقلم : محاند صلال

المطبعة المهديّة

شارع محمد الطريس رقم 19
تطوان

دعوت الله برحمه ، ويهتفي
وهزقنا على رزق نوابا
عليه رحمة في كل آن
بصاحبنا على سر الثوان

الاطباء والادوية في بلادنا

بقلم : عبد النبي الجنان

لا نحتاج الى الحديث عن حاجة الناس الى الاطباء مهما تباعدت المناسبة احيانا ، تلك التي تدعوهم الى زيارة هذا او ذاك من الاطباء العموميين او الاختصاصيين ، ثم بالطبع الفحص يدفع بالمضطر الى التوجه قصد شراء ما وصف الطبيب من جملة الادوية المختلفة .

والاطباء نظرا لخدماتهم الجليلة التي تعتمد على الخبرة والمعرفة والتجربة والمران ، والدراية المضنية الطويلة قبل هم محقون في اجر يتقاضونه ومقابل باخذونه على ما يبذلون من نصح وما يسهون اليه من ابعاد خطر حمى وتسكين وجع ، او التقليل من حدة مرض ، ان لم يكن من الممكن القضاء على ذلك كله

لكن ربما الاطباء بمقتضى مركزهم الاجتماعى العالى ، وبحكم تكوينهم الثقافى العام والعلمى المعنى الخاص ، فهم أولى الناس بمعرفة المستوى المالى والدخل الفردى لتسعير بالمائة من المغاربة ، اولئك الذين تمثل اغبيبتهم فلاحين ونجارا وذوي حرف وقطاع الموظفين فهؤلاء جميعا بالرغم مما بينهم من تفاوت ، فهم ضمن مستوى متوسط فى الاغلب ،

لهذا فان ارتفاع ثمن الفحص الذى يلزم به رب الاسرة - يودى الى حالين اثنين : اما ان يتقاضى عما يتخبط فيه هو وافراد أسرته من تأخر صحى ، ومرض ربما يكون داعيا الى التفتى والانتشار ، واما ان يبذل ما هو معروف من اجر مرتفع تبقى بعده جل الضروريات لمدة ما عند اكثرية الناس دون انجاز ، وذلك للمعجز الحاصل عندهم فى الميزانية المتناهية اساسا ، ومن المؤسف ان نذكر ان اصلاح ضرر واحدة بغلاف يكلف فى المتوسط ازيد من مائتى درهم

وبالرغم من كون الاجر الذى يتقاضاه الاطباء على العموم والذى قد اعتبر مشكلا ، فانه لا يقاس ابدا بما يتطلبه الصيدلى ، حيث احيانا كثيرة تصل العبوة الصغيرة من الدواء المحدود والمعدودة حباته على رؤوس اصابع - الى ما يفوق الثلاثين درهما وقد لا تقل الوصفة الطبية عن قدر من الدواء تبلغ تكاليفه مائة درهم فى الغالب واذا عرفنا امكانيات جل المغاربة وظاقتهم الشرائية ، نبين لنا مدى ما يحدثه هذا الغلاء من اثر سبى فى العائلة سيما واننا بازا مريض واحد فكيف اذا كان العدد اكثر قد يقع ذلك فى ظرف واحد او متقارب جدا .

ومن المعلوم ان المستشفيات العمومية لا يمكنها ان تقوم بالعناية اللازمة التي يتطلبها احوال مختلف المرضى اذن فلم لا يتدخل المسؤولون فى الدولة ويحدثوا سعرا معينا وضبوطا يلزم الاطباء التعامل به ، وقراضى فيه حقوقهم اولا ، وامكانيات المغاربة ثانيا ، حيث لا حيف ولا محاباة ، وانما الانصاف الذى يطمئن اليه كل من الطرفين .

التعريف بكتاب الشفاء للمقاضي عياض

(تمة ما على الصفحة الرابعة)

مبادي ، الفقه والتاريخ والحديث .

واعتماد كتاب الشفاء هو خليط من هذه الفنون الثلاثة .

2 . أهمية كتاب الشفاء

أهمية كتاب الشفاء لا تخفى على أحد . وصفه صاحبه بأنه لعة مليحة ودرة خطيرة حين قال في آخر مقدمة الكتاب : ويلوح في غدة الايمان لعة منيرة وفي ناي التراجم درة خطيرة ، نزيح كل لبس وتوضح كل تخمين وحس ، ونشفي صدور قوم مؤمنين وتصدع بالحق وتعرض عن الجاهلين .

ولان له هذه الأهمية ، فقد استعد له الامام ابو الفضل عياض استعدادا خاصا تحدث عنه بقوة وحماس في مقدمة الكتاب حين قال : ولما نويت تقريبه ودرجت توبه ومهدت ناصيله وخلصت تفصيله وانصبت حصده وتحصيله ترجمته بالشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ولما لاحظ ، حين أنجز منه جزءا مهما انه أتى فريدا في نوعه ، قال في الفصل الرابع من الباب الثالث يفخر ببلتاجه : ... اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر واحضار الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من تقدم فيها لتأليف فصلين . وافضل شهادة قدمت لكتاب الشفاء ، هي شهادة العلامة المقرري التي ضلها الجزء الاخير من كتابه « ازهار الرياض » . وبما ان هذا الجزء لا زال مخطوطا ، فيحسن ان نورد منه بعض المقتطفات الدالة على تقدير العلماء له ولأنه ابي الفضل ليطلع عليها الناس .

وسأعتمد في نقلي هذا

على النسخة الخطية الضائعة بمكتبة القصر الملكي تحت رقم 784 .

قال المقرري في بداية الجزء الذي سماه « روضة السريرين في تأليفه العديمة الفظير والقورين ، ولا يمتري من سمع كلامه العذب السهل المنور في وصف النبي صلى الله عليه وسلم او وصف اعجاز القرآن ان تلك نفحة ربانية وملحة صمدانية خص الله بها هذا الامام .

ولم يكتف المقرري بشهادته هذه ، بل احتفظ لنا بشهادات كثير من العلماء غيره . لقد سجل لنا شهادة الشيخ الصالح الزاهد ابي الحسين عبد الله بن احمد بن عبد المجيد الازدي الرندي المتوفى ببجاية في حدود السبعين وستمائة . كتب هذا الشيخ على نسخة من كتاب الشفاء « وشفي بكتاب الشفاء

قلب كل مؤمن صادق . كما كتبت به قلب كل عدو ومنافق ، فاذا طالع المؤمن استنارت في باطنه حقائق اخباره ، واذا جال في روض معارفه تنفست له نفحات نسيمه الريح وتبسمت له مباسم ازهاره .

كما مدح كتاب الشفاء قاضي الجماعة الخطيب ابو العباس احمد الخزرجي حين قرأه عليه ابن جابر الوادي آشي في رمضان عام احدى وتسعين وستمائة بمنزل الخزرجي بتونس .

واحتفظ لنا ايضا المقرري في الجزء المخطوط من ازهار الرياض بمدح رفيق لكتاب الشفاء فاضت به قريحة الفقيه المحدث ابو عبد الله محمد ابن عبد الرحمن بن احمد الضاهاجي بن الحداد .

ولا شك ان هذه الأهمية استمدت اصوالها من عظمة صاحبها ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي الذي شهد بفضل علماء أجلاء . ويكفي حجة على ذلك ان نذكر بقوله الوزير ابي الحسن بن سراج في فقيهما حين عزم على الرحلة الى الاندلس قصد الاستفادة من بعض شيوخ الفردوس المفقوه . قال له الوزير : « لهو احوج اليك ملك اليه » .

وتخبرنا الغلبة ان الوزير عبد المجيد بن عبدون ، وهو كاتب وشاعر توفي قبل القاضي عياض بحوالي سبع عشرة سنة اقسم له انه ما قصد سبتة الا للقباه .

وان شهادة الاصدقاء لتهمون امام شهادة الاستاذ : ذلك ان هذا الاخير لا يزكي عادة تفوق تلميذه الا اذا ضمن نجاحه وثيقن من صلاحه وعلم علم اليقين ان

انها كلمة هو قائلها وشهد شاهد من اهلها

(تمة ما على الصفحة الثامنة)

الى اليهود ميلحة واحدة . نبوة تتحقق :

وكأنهم نسوا او ناسوا وصية الزعيم الامريكى بنيامين فرانكلين بنيامين فرانكلين الذي اكد لمواطنيه ان هجرة اليهود الى امريكا وقبولهم فيها يهدد امريكا في كيانها واخلاقها واقتصادها وقيدها وارى من المفيد ان اسوق كلام الزعيم الامريكى نفسه : قال بنيامين فرانكلين : هناك خطر كبير يهدد الولايات المتحدة الامريكية هذا الخطر الكبير هو اليهودية ففى أي مكان حل فيه اليهود كانوا السبب في خفق القيم الاخلاقية ، وانحطاط الامانة التجارية ، واذا لم نمنعهم من دخول امريكا بموجب الدستور ففى اقل من مائة سنة سيتدفقون الى هذه البلاد باعداد هائلة الى درجة انهم سيحكمون ويحطون نظام الحكم القائم الذى بذلنا نحن الشعب الامريكى من دمنا وضحينا بأرواحنا وممتلكاتنا وحرمتنا الشخصية في سبيل اقامته اذا لم نمنع اليهود من اقامة في امريكا بموجب الدستور ففى خلال مائتي عام سيكون اطفالنا يعملون كخدم في الحقول ليطلعوا اليهود ، بينما يجلس هؤلاء في بيوتهم يفرسون ايديهم ويحصلون ما ربحوا .

وما يقواه حق لا يحمل التلميذ على الغرور والاعتزاز بالنفس دونما قيد . امتدادا على هذه الضمانات صرح استاذ ابو عبد الله ابن حمدين حين عزم على الرحيل « وحقي يا ابا الفضل ان كلمت تركت بالمغرب مثلك » .

والى الحلقة الثانية ان شاء الله .

وجدة . ابو سعيد

الميثاق

أسبوعية تصدر مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

حي القصة رقم 39 -

طلجة

الهاتف 325.01

الاشتراكات :

اشترك عادى 10 دراهم

اشترك المؤبدين -

50 درهما

اشترك فخري

100 درهم

يرسل الاشتراك

حوالة بريدية باسم مدير

الميثاق او يدفع في

حساب الجريدة

رقم : 4584 بالبريد

الشعبى بطلجة

في المحيط الاسلامي

الشعب الامريكى بتزايد
باننظام ..

تفسير القرآن الكريم
بالمقول الالكترونية

وقال ان الامريكيين
السود يدخلون الاسلام لما
يجدون فيه من عدالة
اجتماعية وخاصة ما يتعلق
بالمساواة بين العناصر البشرية
مهما اختلفت الوانهم واصولهم
والبيض يجدون فيه دين
الحق والعدل .

استخدم عالم كيمياء
مصري يعيش في أمريكا
المقول الالكترونية كطريق
لتفسير الحروف الابدئية التي
استهلكت بها بعض السور .
وقد استمر الباحث يعمل في
تجربته ثلاث سنوات ، وقد
توصل العالم الكيمياءى في
أبحاثه الى نتائج مثيرة، وسوف
تعرض نتائج تجربته على
الهيئات الاسلامية قريبا للنظر
فيها .

بيت المسلم في أمريكا

نبرع جلالة الملك فيصل
ال سعود ببلغ 45 الف دولار
لشراء محل بيت المسلم في
أمريكا وذلك مساعدة من
جلالته للانحداد الاسلامى العالمى
للمنظمات الطلابية الاسلامية.

اقبال الشعب الامريكى
على اعتناق الدين الاسلامى

اعلن الدكتور محمد عبد
الرؤف . مدير المركز
الاسلامى في واشنطن ان عدد
الداخلين في دين الاسلام من

الطلاب اللبنانيون يؤدون
صلاة الجمعة في قصر اليونيسكو

بيروت - اقسام الطلاب
المسلمون في الجامعة اللبنانية
صلاة الجمعة في ساحة قصر
اليونيسكو امام وزارة التربية
والتعليم . وكان الطلاب
المسلمون قد طالبوا باناحة
الفرصة لهم حتى يتمكنوا من
اداء الصلاة وذلك بايقاف
الدروس وقت الصلاة .

الاردن لا يسمح بتصدير
الاسمنت للضفة الغربية

عمان - نفى المتحدث رسمى
باسم وزارة الاقتصاد الوطنى
في الاردن الانباء الذى نشرتها
بعض صحف القدس حول قيام
حكومة عمان بالتصريح
بتصدير الاسمنت الى الضفة
الغربية للاردن .

واضاف المتحدث انه (لن)
يصرح باي تصدير طالما
استمر احتلال اسرائيل للضفة
الغربية للاردن

انها كلمة هو قائدها وشهد شاهد من اهلها

اليهود اعداء العالم :

انتصار الحق على الباطل .
«وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا»
صدق الله العظيم ، غير ان هذا
الحق يجب ان يعزز من طرف
اصحابه أولا وقبل كل شيء .
وهم العرب والمسلمون ،
ونقدبرهم للموقف وما يكتنفه
من عقبات ومصاعب ومشاكل
ومتاعب وأهم خطوة للنجاح
لهي وحدة الكلمة ثم التفكير
العميق في الجهاد الجاد . وما
يتطلبه من إعداد وإمداد ،
وتصميم شديد وعزم أكيد ،
بفضل هذا وغيره يمكن النجاح
في المعركة ، مع الاعتقاد
الجازم أن المعركة مقدسة ،
وأن خوض غمارها هو عمل
في سبيل الله ومن أجل اعلاء
كلمة الله ويوم يسير المسلمون
في هذا السبيل ، يومئذ يفرح
المؤمنون بلصر الله ، وصدق
الله العظيم اذ يقول : « الا ان
نصر الله قريب ، نعم ان نصر
الله قريب المؤمن المتعاونين
المتساندين المتضاملين ، لان
المؤمنين من هذا القبيل
ينصرون الله بتعاونهم
ومساندتهم، وتضامنهم وجهادهم
وهذا قول الله تعالى : « ان
تنصروا الله ينصركم ويثبت
أقدامكم، وهذا وعد من الله
والله لا يخلف وعده بنص
القرآن : «ومن اوفى بعهده
من الله» .

وشهد شاهد من اهلها :

واليهود عبر التاريخ
(قوم بهت) كما جاء في
الحديث على لسان عبد الله
بن سلام حين اسلم، والبهتان
هو التفتن في المكر والخديعة
والتلون مع المصلحة بأي
صفة وكيفما كان الثمن ولو

إن من أخص الاوصاف
التي عرف بها اليهود . الغدر
والمكر والنهب والاختلاس ،
لما تصل اليه ايديهم . والحلال
لديهم ما حل باليد وتلك
طبيعة طبعوا عليها ، وغريزة
مستحكمة فيهم وفي عقبيهم
الى ان يرث الله الارض ومن
عليها ؟ والآية 76 من سورة
آل عمران توضح بعض هذه
الحقائق . ونعلنها في وضوح
وصراحة قال الله تعالى :

«ومن أهل الكتاب من
ان تامنه بقنطار يؤده اليك
ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يؤده اليك الا ما دمت عليه
قالما ذلك بانهم قالوا ليس
علينا في الاميين سبيل ،
ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون» .

إذا كان الامر كذلك
وهو كذلك في الحقيقة والواقع
فان الواجب يقضى على
المسلمين ان يتدبروا الامر
وان يراجعوا انفسهم وموقفهم
من اليهود واذا خسابت
المسلمين فلا اعنى مسامحا بعينه
ولا دولة بذاتها وانما اعنى
جميع المسلمين وعلى جميع
المستويات فالكل مسؤول امام
الله والتاريخ ، خصوصا وان
الموقف أصبح يزداد وضوحا
ونصاعة حتى بالنسبة لاولئك
الذين كانوا يعللون الموقف
بتعليلات شرقية أو غربية تبعا
لافراض معينة ، تملبها المصالح
الذاتية اكثر من أي اعتبار
آخر ، فالمعركة اذن اضحت
في غاية الوضوح وهي معركة
بين الحق والباطل : معركة
بين الحق العربي الاسلامي
والباطل اليهودي الصهيونى .
ومهما طالبت المعركة فان
النتيجة الحتمية ستكون هي

احدث احصاء عن عدد المسلمين في اقطار العالم المختلفة

وهذه بعض المعلومات
التي وردت في الاحصاء :
هناك 17 بلدا في العالم
يشكل فيها المسلمون نسبة
100 في المائة ، و 28 بلدا
يمثلون فيها نسبة 90 في المائة
وما فوق ، و 11 بلدا يمثلون
فيها نسبة 80 في المائة وما
فوق ، و 3 بلدان 70 في المائة
وما فوق ، و 6 بلدان 60 في
المائة وما فوق . و 12 بلدا
50 في المائة وما فوق . و 8
بلدان 40 في المائة وما فوق .
و 11 بلدا 30 في المائة وما
فوق ، و 10 بلدان 20 في المائة
وما فوق . و 20 بلدا 10 في
المائة وما فوق . و 16 بلدا
يشكل فيها المسلمون نسبة
تقل عن 10 في المائة ،

في أحدث احصاء عن
مجموع عدد المسلمين في
اقطار العالم بلغ عدد المسلمين
الاجمالي 732,986,000 شخصا،
وتقوم احدى اكبر الهيئات
الاسلامية باعداد هذا الاحصاء
تمهيدا للشهر وتوزيعه وذلك
بعد ان مكثت فترة طويلة على
اعداده بالاعتماد على مصادر
رسمية وثيقة . بحيث جاء
الاحصاء شاملا لعدد المسلمين
وعدد السكان الاجمالي
واللغات الرسمية ونسبة
المسلمين الى عدد السكان
الاجمالي .

ومن واقع الاحصاء يتبين
ان هناك واحدا وسبعين بلدا
في العالم يمثل المسلمين فيها
اكثر من 50 في المائة بالنسبة
لعدد السكان الاجمالي .
